تهاني القلب غنت في كياني

تهـــاني القلـــب غنـــت فـــي كيـــاني ... لخـــاتون كأســـراب الســـنا فـــي
تهنئهـــا علـــى أحلـــى نجـــاح ... وتحملهـــا علـــى جـــنح الأغـــاني
وتنثـــر بـــين كفيهـــا جمانـــا ... لتلعـــب بـــاللآلئ والحمـــان
تـــألق وجـــه خـــاتون فأمســـى ... كوجـــه الشـــمس مـــن بعـــد الأذان
وأجمـــل مـــن مليكـــات وأحلـــى ... مـــن الحلـــواء فـــي قلـــب الصـــواني
يفـــوق جمـــال جورجينـــا رزق ... ويســـحر حســـنها حـــور الجنـــان
رآهـــا الـــورد فـــاحمرت حيـــاء ... جنـــان الـــورد فـــي خـــد الحســـان
ظلمـــت البنـــت لمـــا قلـــت شـــمس ... لقـــد عجـــز اللســـان عـــن البيـــان
فكـــل ذكيـــة شـــمس ولكـــن ... أرى خـــاتون أذكـــى مـــن ثمـــاني
فرجـــت لفوزهـــا فرحـــا عظيمـــا ... فقـــد درســـتها بعـــض الزمـــان
وكـــل معلـــم يجمعـــن بنـــوه ... كســـلطان بـــدون الطيســـان
رأيـــت نجـــاح خـــانون عظيمـــا ... كبيـــر القـــدر مرمـــوق المكـــان
يعلـــم كـــل كســـلان دروســـا ... ففـــي طياتـــه أســـمى المعـــاني
يقـــول لكـــل إنســـان تعلـــم ... يهـــذب العـــين تقتطـــف الأمـــاني
ومـــن ســـار الليـــالي إثـــر نجـــم ... سيعصـــر ألـــف نجـــم فـــي دنـــان
فمـــا وصـــلوا إلـــى قمـــر الأعـــالي ... بغيـــر الـــدرس أو تعـــب الجنـــان
لقـــد حرمـــت ضـــياء العلـــم خمســـا ... مـــن الســـنوات مـــرت كالـــدخان
يغشـــي العـــين يحرمهـــا ضـــياها ... ويغشـــي الـــنفس مثـــل الأفعـــوان
فـــلا ســـمع القـــراءة فـــي شـــفاه ... ولا وشـــي الكتابـــة مـــن بنـــان
فبعـــد الســـادس المعـــدود صـــفا ... أبـــى الأهلـــون أن ترقـــى النـــاس
فمـــا رضـــيت بواقفهـــا ولكـــن ... تمثـــل الـــرمح ثـــارت للطعـــان
فكـــم ســـهرت علـــى جـــنح الليـــالي ... كخولـــة تعتلـــي ظهـــر الحصـــان
فمـــا بـــين الـــدروس وبـــين مشـــغل ... الخياطـــة فـــي رحـــى حـــرب عـــوان
تشـــك بـــإبرة ثوبـــا وعـــين ... علـــى كتـــب الكفـــاءة كالســـنان
وواصـــلت الدراســـة باجتهـــاد ... فكـــان الفـــوز عنـــد الامتحـــان
فيـــا لـــك مـــن فتـــاة قـــد أطاحـــت ... بعـــزم العـــرو والســـيف اليمـــاني
قـــد ائتلـــق النجـــاح علـــى يـــديها ... كمـــا ائتلـــق العقيـــق علـــى الغـــواني
فـــإن نجاحهـــا قـــد صـــار درســـا ... يقـــول البنـــت كالرجـــل المعـــاني
وإن البنـــت مـــا خلفـــت فحســـب ... لشـــغل الطـــبخ أو غســـل الأوانـــي

رأيـــت نجاحهـــا أمـــلا ورمـــزا يصـــور أمتـــي فـــوق العنـــان
فـــؤاد الشـــمس فـــي شـــوق إليهـــا نجـــوم الليـــل مـــن يـــدها دوان
لقـــد رفعـــت إلـــى العليـــا لـــواء وقـــد ســـعدت إلـــى مجـــد وشـــأن
وقـــد نفضـــت غبـــار الجهـــل عنهـــا وكـــد ســـت الغبـــار علـــى التـــواني
فنالـــت بامتشـــاق العلـــم نصـــرا أحـــل جهنمـــا كمـــب الهـــوان